"تقييم النخبة الصحفية لأداء مقدمي البرامج الحوارية بالفضائيات المصرية"

محمود علي محمد خليل (*)

مقدمة:

ارتبطت البرامج الحوارية بموضوعين مهمين:

أولا: الرأي العام نظراً لما تقدمه هذه البرامج من موضوعات وقضايا جدلية وخلافية وأحداث يومية جارية لا تتوقف، تُلامس بشكل مباشر حياة الجماهير بغض النظر عن جنوح هذه البرامج عن القضايا والهموم الحقيقية إلى قضايا أقل أهمية لا قيمة لها كما يرى بعض المحللين والنقاد.

ثانياً: الحديث عن مقدمي هذه البرامج بالإشادة أو النقد ليس فقط عند النخب الرسمية التي تتولى مسئوليات حكومية في الدولة ولكنها أيضاً عند النخب الثقافية والإعلامية والجمهور العام أيضاً، ومن الملاحظ أن الحديث عن مقدمي البرامج تحول إلى قضية رأي عام أيضاً تحظى بالجدل والخلاف حول السمات الشخصية لمقدمي البرامج الحوارية من ناحية والممارسات المهنية والأخلاقية لهم من ناحية اخرى.(حسن، راضي رشيد،٢٠١٢، ص ٣٥)

وكان للأحداث التي مرت بها مصر منذ يناير ٢٠١١، وحتى الآن دوراً بالغ الأهمية في تزايد حدة النقاش والتقييم لمقدمي البرامج الحوارية بالفضائيات المصرية، نتيجة لما شهدته الساحة السياسية والإعلامية من جدل حول التغطية الإعلامية عامة ومعالجات مقدمي البرامج الحوارية خاصة وشمل هذا الجدل توجيه انتقادات كثيرة للأداء الإعلامي أو أداء مقدمي البرامج الحوارية، وعزوف كثير من الجمهور عن متابعة الوسائل الإعلامية التقليدية بشكل عام في ظل زيادة الانتهاكات الأخلاقية والمهنية للعديد من القنوات الإعلامية بصفة عامة ومقدمي البرامج الحوارية بالفضائيات المصرية بصفة خاصة.

ونتيجة لما تقدم تزايدت حالة العداء لممارسات وسائل الإعلام سواء تجاه القنوات التلفزيونية الفضائية أو القائمين على البرامج الحوارية الموجودة في هذه القنوات والتي نتج عنها كثير من حالات الاستقطاب وبث خطاب الكراهية

(*) هذا البحث مستل من رسالة الماجستير الخاصة الباحث، وهي بعنوان: اتجاهات النخبة الصحفية نحو مقدمي البرامج الحوارية بالفضائيات المصرية في ضوء الاتجاه العدائي لوسائل الإعلام]، وتحت إشراف أ.د. صابر حارص محمد – كلية الآداب – جامعة سوهاج & أ.د. هاني إبراهيم السمان – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

والتخوين بين فئات الشعب المصري والاعتماد على المصادر المجهولة والمبالغة والتهويل في طرح القضايا، في ظل تراجع الثقة بوسائل الإعلام التقليدية في مصر بوجه عام.(عبدالحميد، عمر محمد،٢٠١٩،ص ٤٧٧)

وأصبحت نظرية الاتجاه العدائي لوسائل الإعلام من المباحث التي فرضت نفسها ليس فقط على البحث الإعلامي والسياسي، وإنما أيضاً على عامة الجمهور بشكل تلقائي، وفي ضوء هذه النظرية أصبح من الأمور المهمة اللجوء إلى مرجعيات علمية ومنهجية على دراية كافية بتقييم مقدمي البرامج الحوارية وأدائهم المهني.

الدراسات السابقة:

١) دراسة نرمين سعيد حامد(٢٠٢١) بعنوان: معالجة البرامج الحوارية التلفزيونية لبعض قضايا المجتمع المصري بين ضوابط العمل الإعلامي والممارسة الفعلية.

والتي هدفت إلى الكشف عن أهم التجاوزات المهنية لمقدمي البرامج الحوارية والكشف عن أبعاد المسئولية الاجتماعية (المعايير المهنية- القيم المهنية- الوظائف والأدوار الإعلامية) في معالجات البرامج الحوارية لقضايا المجتمع، وهي من الدراسات الوصفية التي اعتمدت علي منهج المسح الإعلامي، واعتمدت الدراسة علي عينة عمدية من ثلاث برامج حوارية (الحكاية، التاسعة مساء، يحدث في مصر) لدورة تلفزيونية مدتها ثلاث شهور.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها :

١- التزمت البرامج الحوارية بضوابط العمل الإعلامي بدرجة مرتفعة عند معالجة القضايا الصحية، يليها السياسية، ثم القضايا الاجتماعية.

٢- السمة الغالبة لمقدمي البرامج الحوارية في فقرات معالجة القضايا هي الهدوء حيث بلغت نسبتها ٨٢ % ، في مقابل الانفعال الذي بلغت نسبتها ١٨ % .

٣- يتدخل مقدمو البرامج الحوارية في النقاش بنسبة ٧٣.٨ %، في مقابل ٢٦.٢ % يديرون النقاش فقط، أما عن نوع التدخل، فقد تبين أن التدخل الإيجابي لمقدمي البرامج الحوارية في النقاش كان في مقدمة أنواع التدخل بنسبة بلغت ٦١.٢ %، يليه إدارة النقاش فقط بنسبة ٢٧.٩ %، ثم التدخل السلبي بنسبة ١٠.٩ %

٢) دراسة Petr Gulenko (٢٠٢١)

والتي هدفت إلى استكشاف الآليات التي يستخدمها القائم بالاتصال في البرامج الحوارية السياسية الروسية لتحويل النقاش العام إلى عرض دعائي، تم إجراء تحليلاً متعمقًا لثلاث إصدارات من ثلاثة برامج حوارية سياسية روسية شهيرة، وهي (Time Will Tell) علي القناة الروسية الأولى و برنامج (٦٠ Minutes) علي قناة (Rossia١) و برنامج " Mesto Vstrechi علي قناة (NTV)، حيث يتم بث هذه البرامج على القنوات التلفزيونية الروسية الثلاث الأكثر شهرة وتحظى بتقييمات عالية.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

١- يتوافق الخطاب السياسي في البرامج الحوارية تمامًا مع إرشادات الدعاية الحكومية.

٢- أثناء كتابة السيناريو، يتم استخدام نهج انتقائي لاختيار المعلومات، يتم تقديم الحقائق والآراء التي تفيد رجال الدعاية وتتوافق مع الأيديولوجيات المروجة.

٣- يتحيز مقدمو البرامج الحوارية سياسيًا ويحتفظون بموقف مؤيد للكرملين.

٤- يتم تأطير ردود فعل مشاهدي التلفزيون وجمهور الاستوديو بحيث يبدو أنها تدعم الخطاب الدعائي.

٣) دراسة Rizwan Ahmad (٢٠٢١)

والتي هدفت إلى الكشف عن دور وسائل الإعلام في تشكيل الخطاب العام والمعتقدات من خلال تأطير القصص الإخبارية في منظور متحيز ووضع أجندة تتماشى مع مصالح الممولين لجهاز الإعلام، تم استخدام منهج "تحليل المحتوى" للبحث عن تحيز المحتوى في حوالي ١٤٠ رابطًا تم اختيارهم عشوائيًا من خلال البرنامج الحواري الإذاعي "Glenn Beck" خلال الفترتين الزمنيتين من ١ يناير ٢٠١٠ إلى ٣٠ يونيو ٢٠١٠، و من ١ يناير ٢٠١١ إلى ٣٠ يونيو ٢٠١١، تتكون كل فترة من هذه الفترات من ٧٠ عينة.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

١- أن البرنامج يقدم بشكل شبه أحادي وجهات نظر داعمة للقيم الأخلاقية المحافظة ، وصورًا سلبية طفيفة للمسلمين.

٢- أن البرنامج يعرض وجهات نظر انتقادية للرئيس أوباما وسياساته، على الرغم من أن النتيجة في معارضة سياسات أوباما ليست ذات دلالة إحصائية.

٣- يعمل البرنامج على تشكيل الخطاب العام تجاه وجهة نظر تركز على السلبية والمخاوف العاطفية، مما يعزز الأيديولوجية من خلال الترويج لثقافة الخوف.

٤) دراسة الأزرق (٢٠٢٠)بعنوان: البرامج الحوارية السياسية في الفضائيات الجزائرية الخاصة من وجهة نظر أساتذة الإعلام بالجامعة الجزائرية.

والتي هدفت إلى التعرف علي وجهة نظر أساتذة الإعلام علي مدي التزام الفضائيات الجزائرية الخاصة بثقافة الحوار، التعرف علي وجهة نظرهم في تأثير البرامج الحوارية السياسية في الفضائيات الجزائرية الخاصة علي التواصل الاجتماعي، وذلك عن طريق تطبيق استبيان تم توزيعه إلكترونياً على عينة بطريقة عمدية علي ٦٠ مبحوث.

وتوصلت الدراسة إلي عدة نتائج من أهمها :

١- ٩٣.٤ % من المبحوثين يعتبرون أن الفضائيات الجزائرية الخاصة لا تلتزم بمبدأ عدم تحيز الإعلامي إلى أحد الضيوف في برامجها الحوارية السياسية.

٢- ٨٣ % من العينة يرون أن الفضائيات الجزائرية الخاصة في برامجها الحوارية السياسية لا تلتزم بمبدأ تقبل الطرف الآخر ولو كان مخالفا للرأي.

٣- يرى أساتذة الإعلام أن درجة التزام الفضائيات الجزائرية بثقافة الحوار في برامجها الحوارية السياسية هي درجة ضعيفة جدا.

٥) محمد رفاعي شوقي إبراهيم (٢٠٢٠) بعنوان: دور البرامج الحوارية في تشكيل إدراك الشباب لخطط التنمية القومية.

والتي هدفت في البحث عن تعرض الشباب الجامعي من الطلاب والطالبات للبرامج الحوارية التي تعرضها القنوات التلفزيونية الفضائية، وذلك من خلال تطبيق دراسة مسحية على عينة من طلبة جامعة القاهرة وجامعة٦ أكتوبر وقد تم تحديد النوع الاجتماعي كمتغير مستقل وعلاقته مع نوع البرامج، والمحتوى الذي يتم التعرض إليه، واعتمدت الدراسة على منهج المسح، وقد اعتمد الباحث أسلوب العينة العشوائية، وبلغ حجم العينة (٢٠٠) مفردة موزعة على الطلاب والطالبات.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

١- جاء تقييم الشباب الجامعي لتغطية البرامج الحوارية لمشروعات التنمية في مصر بمعدل متوسط ٥٧.٧ %.

٢- عدم وجود ضيوف في الفقرة التي تحتوي على قضايا تنموية بنسبة ٦٨.٥ %.

٣- هناك تطور ملحوظ في أسلوب معالجة القضية التنموية حيث يتم ذكر الأسباب والحلول في برنامجي « مصر النهاردة » و « مساء dmc » بنسبة ٨٩.٥ %.

مشكلة الدراسة:

مع بروز الأحداث الكبرى التي مرت بها مصر في يناير ٢٠١١ وما بعدها أصبح مقدمو البرامج الحوارية محل جدل وخلاف في كافة الأوساط المجتمعية، وزاد من هذا الجدل حولهم وحول أدائهم المهني تداخلهم مع القوى السياسية المتصارعة، وتحولهم إلى خطباء سياسيين وإقحام أراءهم الشخصية في كثير من القضايا الخلافية.

ونتيجة لذلك ظهرت العديد من الدراسات التي تناولت صورتهم الذهنية عند الجمهور ومسئولياتهم الاجتماعية نحو الوطن ومعالجتهم لكثير من القضايا العامة إلا أن كل هذه الدراسات المصرية تحديداً لم تتطرق إلى احدى السمات البارزة في الاتجاهات العدائية للجمهور والنخب إزاء هؤلاء الإعلاميين، رغم وضوح هذه الاتجاهات العدائية، في كتابات الصحفيين والمدونين وتغريدات النخب وعلى ألسنة الجمهور العام، الأمر الذي شكل فجوة بحثية واضحة بين جدل دائر مستمر على كل المستويات الإعلامية ومستويات الرأي العام وبين قصور البحوث الإعلامية في تناول هذه الفجوة.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من طبيعة الموضوع الذي تتناوله، حيث يهتم بتقييم أداء مقدمي البرامج الحوارية في الفضائيات المصرية وذلك من خلال رصد مدى التزام مقدمي البرامج الحوارية بالمعايير المهنية والأخلاقية.

- ارتباطها بتقييم نخبة إعلامية تقود الرأي العام سلباً أو إيجاباً في الأزمات والمواقف والقضايا والأحداث بما يكشف عن عوامل مهنية وأخلاقية وحتى سمات شخصية يُفترض أن تكون معياراً في انتقاء الإعلامين بالقنوات الفضائية.

أهداف الدراسة:

- تقييم النخبة الصحفية للجوانب الشخصية والثقافية والمهنية والأخلاقية، والمسئولية الاجتماعية لمقدمي البرامج الحوارية بالفضائيات المصرية.

- التعرف على مقترحات النخبة الصحفية للحد من الاتجاهات السلبية العدائية نحو مقدمي البرامج الحوارية بالفضائيات المصرية.

تساؤلات الدراسة:

١- ما تقييم النخبة الصحفية للجوانب المهنية والأخلاقية، والمسئولية الاجتماعية لمقدمي البرامج الحوارية بالفضائيات المصرية؟

٢- ما مستوى رضا النخبة الصحفية عن أداء مقدمي البرامج الحوارية بالفضائيات المصرية؟

٣- ما مقترحات النخبة الصحفية للحد من الاتجاهات السلبية العدائية نحو مقدمي البرامج الحوارية؟

الإطار النظري للدراسة:

مقدم البرامج الحوارية:

مقدم البرنامج يعتبر أحد أهم عناصر البرامج الحوارية، فكما اتضح سابقاً بأنه يعد قائد هذه البرامج وعلى أساسه تحدث عملية جذب المشاهدين من عدمه؛ فهو الذي يتحمل أمام المشاهد مسئولية ما يحدث أمام الكاميرا وما يحدث خلفها؛ وبالتالي وكما اتضح من قبل يتحكم اسم المقدم في العملية التسويقية؛ وهو ما يدفع شركات الإعلان للتدخل بشكل ما في عملية اختيار مقدم البرنامج خاصةً فيما يتعلق ببرامج الرأي والسياسة أو ما يطلق عليها أحياناً برامج الأحداث الجارية ففي أغلب الأوقات تقدم هذه البرامج نفس المادة ولكن مقدم البرنامج ومدى الجذب في طريقة العرض هي التي تتحكم في نسبة المتابعة. (شلبي، كرم، ٢٠٠٨ م ،ص ٢٥٠)

ملامح الأداء المهني لمقدمي البرامج الحوارية بالفضائيات المصرية:

١- مراعاة تدريب مقدمي البرامج الحوارية باستمرار **وحصولهم على دورات تدريبية في مجالات تكنولوجيا الإعلام المختلفة وأخلاقيات الممارسة المهنية وتوظيفها في تقديم منتج إعلامي متطور.**

٢- يجب على مقدمي البرامج الحوارية الاطلاع المستمر على التجارب الدولية والإقليمية في مجال الإعلام وذلك للاستفادة منها في تطوير أدائهم المهني والمحتوي البرامجي باستمرار.

٣- يجب على مقدمي البرامج الحوارية التطوير المستمر لأدائهم المهني بما يتواكب مع أدوات الإعلام الحديثة وبما ينعكس على تطوير المحتوى

البرامجي لتلبية احتياجات الجمهور الذي أصبح مستهلك نشط ويمارس دوراً إيجابياً. (Wilhoit ,H,2017,PP.233-235)

٤- على مقدمي البرامج الحوارية الالتزام بالأخلاقيات المهنية أثناء التغطية الإعلامية والبعد عن التهويل والتهوين.

٥- من الضروري أن يلتزم مقدمي البرامج الحوارية بالفصل بين المواد الإعلامية والإعلانية.

٦- ضرورة أن يتيح مقدم البرامج الحوارية في برامجه فرصة للتعددية والتنوع والسماح بظهور التطور السياسي في مصر ودعم حقوق الإنسان.

٧- على مقدم البرامج الحوارية مراعاة التعبير عن المصلحة الوطنية بعيداً عن التحزب وذلك انطلاقا من نظرية المسئولية الاجتماعية للإعلام.

٨- من أولويات مقدمي البرامج الحوارية التعبير عن هموم الجماهير واحتياجاتها.

٩- ممارسة الدور الرقابي الموضوعي على أداء مؤسسات الدولة ورموزها.

١٠- تجنب كل ما يثير الفتن والفوضى والجريمة ومراعاة حرمة الحياة الخاصة.

١١- دعم محاولات التنمية والتحديث التي تستهدف النهوض بالوطن.

١٢- الالتزام بمبدأ الشفافية والحرية.(العبد، نهى عاطف. ٢٠١٣. ص٧٢)

أخلاقيات مقدمي البرامج الحوارية في الفضائيات المصرية:

تعتبر المبادئ الأخلاقية بمثابة قواعد للسلوك المبدئي يجب أن يلتزم بها القائمون بالاتصال جميعاً، أو على الأقل أن يشعروا بالذنب عند الخروج عنها، ويشير مصطلح الأخلاقيات المهنية إلى القواعد الواضحة للسلوك المهني في مؤسسات الوسائل الاتصالية، وكذلك الاتجاهات الفعالة والدعاوي المتصلة بكل ما هو ملائم في أسلوب العمل والانجاز، لكن الظروف الشخصية تفرز تجارب وخبرات تجعل من الصعب تمييز وإدراك المبادئ الأخلاقية المختلفة المستخدمة بعدها شيئاً واحداً، وينطبق ذلك على الجانب الأخلاقي أكثر من جوانب المهنة الأخرى جميعها، أما السبب فهو أن هذه المبادئ - كما تمارس فعلا – مشروطة بالثواب والعقاب في أية وسيلة إعلامية أكثر من اشتراطها بالأخلاق. (راندال، ديفيد، ٢٠٠٧، ص٢١٩)

أهم العوامل المؤثرة على أداء مقدمي البرامج الحوارية بالفضائيات المصرية:

أولاً: المتغيرات الذاتية لمقدمي البرامج الحوارية:

منها خصائصه كنوعه وتعليميه وانتماءاته الفكرية إلى جانب الإيمان بالحريات والمهارات الإعلامية وتقبل الرأي الآخر .

ثانياً: الضغوط المهنية لمقدمي البرامج الحوارية بالفضائيات المصرية:

وتشمل ما يلي:

أ) سياسة المؤسسة الإعلامية:

وهي عوامل خارجية مثل موقع الوسيلة من النظام الاجتماعي القائم، ومدى ارتباط المؤسسة بمصالح معينة ،وعوامل داخلية تشمل نظام الملكية، وأساليب السيطرة والنظم الإدارية وضغوط الإنتاج. (صوفي، سحر محمد ، ٢٠١٦، ص ٥٢) .

ب) مصادر الأخبار:

وتتمثل في الآتي :

١- تقوم وكالات الأنباء بتوجيه الانتباه إلى أخبار معينة دون الأخرى بطرق متنوعة.

٢- تصدر وكالات الأنباء ، سجلاً يومياً بالأحداث المتوقع حدوثها في المدن الكبرى.

٣- تؤثر وكالات الأنباء على طريقة توزيع وسائل الاتصال لمراسليها لتغطية الأحداث الهامة.

٤- تؤثر وكالات الأنباء على طريقة تقييم رؤساء أقسام الأخبار لعمل مندوبيهم ومراسليهم.

٥- تقلد الصحف الصغرى نظيرتها الكبرى في أسلوب اختيار المضمون.

(سلطان كامل ،٢٠١٣).

ج) الضغوط المهنية وعلاقات العمل:

تلعب القيم والمعايير المهنية دوراً كبيراً في توجيهه والتغلب على تحيزه الشخصي، وفي الوقت نفسه فان قوة الانتماء للمهنة تمكنه بدرجة أكبر من التغلب على الضغوط الخارجية، وتستمد تقاليد المهنة قوتها من الصراع الطويل الذي يعمل من خلاله القائم بالاتصال (مقدم البرامج).

(Pritchard et al ٢٠٠٥ ,p ١٩٩٦)

د) الجمهور وتوقعاته:

يلعب الجمهور دوراً إيجابياً في عملية الاتصال. وبجانب ذلك يمثل جمهور المتلقين بالنسبة للقائم بالاتصال الدعم الأساسي لدوره وإنجازاته سواء من خلال الإحساس بالتقدير الذاتي أو مواجهة الغير من أصحاب المصالح أو جماعات الانتماء داخل أو خارج المؤسسات الإعلامية.

ه- الانتماءات والجماعات المرجعية للقائم بالاتصال:
يعتبر الانتماء عنصراً محدداً من محددات الشخصية، لأنه يؤثر في طريقة التفكير والتفاعل مع العالم المحيط بالفرد.

و)الرضا الوظيفي للقائمين بالاتصال:
يعتبر الرضا الوظيفي أمراً مهماً للفرد وذلك لأنه يشكل الأساس لتحقيق التوافق النفسي الاجتماعي، فالعمل الذي يشغله الفرد يعتبر وسيلة هامة لإشباع حاجاته ورغباته كما أن للرضا الوظيفي علاقة بالنتائج التي يمكن أن تحققها المنظمات حيث إن رضا الفرد على عمله وعن الظروف المحيطة به تجعله أكثر عطاءً، فالمنظمات الإعلامية لا تستطيع أن تؤدي دورها على الوجه الأكمل إلا إذا كان العاملون بها راضين عن عملهم ومقتنعين به.(عدوان ،٢٠٠٩،ص١٧)
ثالثاً: متغيرات بيئة العمل:
ومنها العائد المادي، العلاقة مع الرؤساء والزملاء، مساحة حرية الإعلام، والمركز الاجتماعي المتحقق من العمل؛ والضغوط المهنية التي تؤثر على عمله ،وتوافقه مع سياسة المؤسسة الإعلامية التي ينتمي إليها حيث تتضمن المعايير سياسة الوسيلة الإعلامية التي ينتمي إليها حيث تتضمن المعايير سياسة الوسيلة الإعلامية والأخبار المتاحة وعلاقة العمل وضغوطاته.
رابعاً: متغيرات البيئة الخارجية:
تتمثل في المجتمع و تقاليده وعاداته، فأي نظام ينطوي على قيم ومبادئ يسعى لإقرارها، ويعمل على تقبل المواطنين لها ويرتبط ذلك بالتنشئة الاجتماعية، حيث أن القائم بالاتصال قد يغفل عن تغطية بعض الأحداث ليس تقصيراً منه بل تقديراً منه للمسؤولية الاجتماعية وللحفاظ على بعض الفضائل الفردية أو المجتمعية، حيث أن من أساسيات الإعلام أن يحافظ على الأنماط الثقافية السائدة ويعمل على تماسك واستقرار المجتمع.(حسان، حسين دبي، ٢٠١٢، ص٥١)

نوع الدراسة:
تنتمي هذه الدراسات إلى نوعية الدراسات الوصفية والتي تعني برصد الممارسات الإعلامية لمقدمي البرامج الحوارية وما أفرزته من جدل وخلاف حولها .

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على منهج المسح الإعلامي لمسح النخب الصحفية للوقوف على اتجاهاتهم نحو مقدمي البرامج الحوارية وعلاقة أدائهم المهني أو ممارستهم الإعلامية بهذه الاتجاهات.

مجتمع الدراسة:

شمل مجتمع الدراسة النخبة الصحفية بشقيها الأكاديمي والممارسي (الأساتذة والأساتذة المساعدين للصحافة، ورؤساء الأقسام ومدير التحرير في الصحف المصرية واختار الباحث النخبة الصحفية لأنها هي الفئة الأنسب في المجتمع لتقييم الأداء المهني لمقدمي البرامج الحوارية بحكم وظيفتها الرقابية على المجتمع عامة والأداء الإعلامي خاصة.

عينة الدراسة :

اعتمدت الدراسة على العينة المتاحة كأحد أنواع العينات غير الاحتمالية التي تناسب النخب الصحفية ومراعاة لطبيعة عملهم وانشغالهم، وقد بلغ حجم عينة الدراسة (١٠٠) مفردة، وقد روعي أن تكون العينة ممثلة في جانبها الأكاديمي والممارس لكل التيارات الصحفية و كليات وأقسام الصحافة، فشملت عينة أساتذة الصحافة جامعات (حكومية، خاصة، أزهرية)، كما غطت عينة الممارسين الصحف المصرية بمختلف أنماطها الصحفية (القومية، الحزبية ،الخاصة).

أداة جمع البيانات:

استخدم الباحث أداة الاستبيان لجمع البيانات من النخبة الصحفية.

التعريفات الإجرائية للدراسة:

النخبة الصحفية : عرف الباحث النخبة الصحفية بأنهم هم القيادات الصحفية الذين يؤثرون في مجريات العمل الصحفي اليومي من خلال المواقع التي يشغلونها والقرارات التي يتخذونها في مختلف المؤسسات الصحفية، مثل رؤساء الأقسام ومديري التحرير وكذلك أساتذة الصحافة والإعلام في الجامعات المصرية

البرامج الحوارية: عرفها الباحث بأنها البرامج التي يلتقي فيها شخصان أو أكثر لبحث موضوع معين وتناوله من كافة الجوانب، سواء اتفقت أراء المشاركين ووجهات نظرهم أو اختلفوا فيما بينهم، وقد لا ينتهي الحوار إلى حل واحد أو استنتاج أخير، بل يمكن ترك الموضوع مفتوحاً للمشاهدين.

مقدم البرنامج: عرف الباحث مقدمي البرامج الحوارية بالفضائيات المصرية بأنهم هم المنوطين بإدارة الحوار ومناقشة الموضوعات بين المشاركين سواء كانوا ضيوف داخل الاستديو أو مشاركين بالمداخلات وفقاً لمعايير مهنية وأخلاقية متفق عليها في علوم الإعلام ومواثيق الشرف المهنية.

نتائج الدراسة:

جدول (١) يوضح الجوانب والمعايير المهنية والأخلاقية والمسئولية الاجتماعية الخاصة بمقدمي البرامج الحوارية

العبارات	تتوافر		تتوافر إلى حدما ما		تتوافر	
	ك	%	ك	%	ك	%
آداب الحوار						
اقحام رأيه الشخصي أثناء محاورة الضيف	71	71.0	17	%17	12	12.0
يضفي الحيوية والفاعلية في جو المناقشة	25	25.0	52	%52	23	23.0
الموضوعية مقابل التحيز						
يذكر الروايات المختلفة للأحداث والوقائع والقضايا	19	19.0	40	%40	41	41.0
يتمتعوا بثقة الجمهور	12	12.0	25	%25	63	63.0
يتمتعون بالمصداقية والموضوعية	15	15.0	17	%17	68	68.0
التوازن مقابل الأحادية						
مقاطعة الضيف في حالة الاختلاف مع وجهة نظره	63	63.0	16	%16	21	21.0
التطاول أو اضطهاد الضيوف حالة الاختلاف في وجهات النظر	40	40.0	36	%36	24	24.0
يعطي فرص متساوية للضيوف للحديث	18	18.0	32	%32	50	50.0

المعايير الأخلاقية						
احترام خصوصية المسؤولين والعلماء والنجوم والمشاهير	40	40.0	35	%35	25	25.0
الجنوح إلى تناول الموضوعات التافهة والهابطة	34	34.0	42	%42	24	24.0
الوقوع في جرائم السب والقذف والتشهير	34	34.0	36	%36	30	30.0
الحض على الكراهية والتمييز بين طوائف المجتمع	22	22.0	18	%18	60	60.0
استخدام ألفاظ نابية خادشه للحياء لا تليق بالمشاهد	15	15.0	30	%30	55	55.0
المسؤولية الاجتماعية						
يقدم ما يفيد وينفع المشاهدين والمجتمع	20	20.0	49	%49	31	31.0
يتبنى هموم ومشكلات المواطنين ويساهم في حلها	23	23.0	36	%36	41	41.0
يقوم بدوره في مراقبة المجتمع والمسؤولين	14	14.0	39	%39	47	47.0
وقد بلغ المتوسط الحسابي للمحور ككل ١.٩١عند انحراف معياري ٠.٥٠٦ والاتجاه العام للمقياس اتجاه متوسطة "تتوافر إلى حد ما"						

تشير بيانات الجدول السابق في مجملها إلى قصور واضح في الأبعاد المختلفة لأداء مقدمي البرامج الحوارية، حيث جاء في مقدمة هذا القصور الأبعاد أو المعايير المهنية حيث لم تتوافر المهنية في أربعة جوانب هي (اقحام رأيه الشخصي أثناء محاورة الضيف، مقاطعة الضيف في حالة الاختلاف مع وجهة نظره، لم يتمتعوا بثقة الجمهور، ولم يتمتعوا بالمصداقية والموضوعية) بينما وُجدت انتهاكات مهنية إلى حد ما في جانب واحد وهو (التطاول أو اضطهاد الضيوف حالة الاختلاف) بينما توافرت قيم ومعايير مهنية إلى حد ما في جوانب أخرى وهي هي (يذكر الروايات المختلفة للأحداث والوقائع والقضايا، يضفي الحيوية والفاعلية في جو المناقشة، يعطي فرص متساوية للضيوف للحديث)، ثم تضاءل هذا القصور نسبياً في الجوانب الأخلاقية، حيث توفر لدي

مقدمي البرامج الحوارية جانبين من الأبعاد الأخلاقية وهي (عدم الحض على الكراهية والتمييز بين طوائف المجتمع ، عدم استخدام ألفاظ نابية خادشه للحياء لا تليق بالمشاهد) كما توافرت التزامات أخلاقية إلى حد ما في بعد واحد وهو (احترام خصوصية المسؤولين والعلماء والنجوم)، بينما ظهرت انتهاكات أخلاقية إلى حد ما (الجنوح إلى تناول الموضوعات التافهة والهابطة، الوقوع في جرائم السب والقذف والتشهير)، ولم يكن هناك أي انتهاكات للمسئولية الاجتماعية لدى مقدمي البرامج الحوارية، إلا أنها تحققت جميعاً بمعدل متوسط(إلى حد ما) في (يقدم ما يفيد وينفع المشاهدين والمجتمع، يتبنى هموم ومشكلات المواطنين ويساهم في حلها، يقوم بدوره في مراقبة المجتمع والمسؤولين)

جدول (٢) مستوى رضا النخبة الصحفية عن أداء مقدمي البرامج الحوارية بالفضائيات المصرية

العبارة	ك	%	ت
راضٍ بشكل كبير	١١	%١١	٣
راضٍ إلى حد ما	٤١	%٤١	٢
غير راضٍ	٤٨	%٤٨	١
المجموع	١٠٠	%١٠٠	

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن (١١%) فقط من النخبة الصحفية راضية بشكل كبير عن عن أداء مقدمي البرامج الحوارية، بينما (٤١%) من النخبة الصحفية يرضون بمعدل متوسط أو محدود عن أدائهم، في حين جاء ما يقرب من نصف العينة غير راضٍ عن أداء مقدمي البرامج الحوارية بنسبة (٤٨%).
وتتفق هذه النتيجة مع دراسة شيماء عبدالله (٢٠١٩) والتي أشارت نتائجها إلى وجود عدم تطبيق للمعايير المهنية في البرامج الحوارية بنسبة كبيرة.
وتختلف هذه النتيجة أيضا مع دراسة ريهام عبد الدايم (٢٠١٨) والتي أشارت نتائجها إلى مقياس التزام مقدمي البرامج الحوارية بالمعايير المهنية وأدائهم المهني حيث جاء (ملتزم إلى حد ما) في المقدمة بنسبة ٤٤.٢، ثم (ملتزم) بنسبة ٣٢.٥%، وأخيراً (غير ملتزم) بنسبة ٢٣.٣%.

جدول (٣) مقترحات الحد من الاتجاهات السلبية و العدائية نحو مقدمي البرامج الحوارية

العبارات	التكرار	النسبة	ت
الالتزام بمواثيق الشرف الإعلامي والتشريعات الإعلامية	23	%10.1	4
الالتزام بالمصداقية والموضوعية والمهنية	60	%26.5	1
تفعيل مبدأ المسائلة والمحاسبة	13	%5.7	8
عقد دورات تدريبية لتطوير الأداء المهني لمقدمي البرامج	42	%18.5	2
الالتزام بالتخصص والكفاءة في اختيار مقدمي البرامج الحوارية	17	%7.5	7
تحرير الممارسة الإعلامية من توجهات النظام و التمويل	21	%9.2	6
الدقة في اختيار الموضوعات والضيوف	28	%12.3	3
استطلاع آراء الجمهور وزيادة مشاركته	22	%9.7	5

تشير بيانات الجدول والشكل السابق إلى أبرز المقترحات التي اقترحها النخبة الصحفية للحد من الاتجاهات السلبية و العدائية نحو مقدمي البرامج الحوارية بالفضائيات المصرية وتبين أن أقوى المقترحات هي (الالتزام بالمصداقية والموضوعية والمهنية، عقد دورات تدريبية لتطوير الأداء المهني لمقدمي البرامج الحوارية، الدقة في اختيار الموضوعات والضيوف، الالتزام بمواثيق الشرف الإعلامي والتشريعات الإعلامية) يليها المقترحات التالية (استطلاع أراء الجمهور وزيادة مشاركته، تحرير الممارسة الإعلامية من توجهات النظام والتمويل، الالتزام بالتخصص والكفاءة في اختيار مقدمي البرامج الحوارية، تفعيل مبدأ المسائلة والمحاسبة).

النتائج العامة للدراسة:

١- فيما يتعلق بالجوانب المهنية فقد بررت النخبة الصحفية موقفها واتجاهاتها العدائية بوجود ممارسات غير مهنية لمقدمي البرامج الحوارية مثل(إقحام رأيه الشخصي أثناء محاورة الضيف، مقاطعة الضيوف في حالة الاختلاف مع وجهة نظره، لم يتمتعوا بثقة الجمهور، لم يتمتعوا بالمصداقية والموضوعية)، بينما وُجدت انتهاكات مهنية إلى حد ما في جانب واحد وهو (التطاول أو اضطهاد الضيوف حالة الاختلاف) بينما توافرت قيم ومعايير مهنية إلى حد ما في جوانب أخرى هي (يذكر الروايات المختلفة للأحداث والوقائع والقضايا، يضفي الحيوية والفاعلية في جو المناقشة، يعطي فرص متساوية للضيوف للحديث)، في حين لم يحظى أي سلوك مهني إيجابي في مقدمي البرامج الحوارية بتأييد صارم وحقيقي من النخبة الصحفية.

٢- وفيما يتعلق بالجوانب الأخلاقية فقد أيدت النخبة الصحفية وجود بعض الالتزامات الأخلاقية حيث لم يقع مقدمو البرامج الحوارية في الحض على الكراهية والتمييز بين طوائف المجتمع و استخدام ألفاظ نابية خادشه للحياء لا تليق بالمشاهد، كما توافرت التزامات أخلاقية إلى حد ما في بعد واحد وهو (احترام خصوصية المسؤولين والعلماء والنجوم)، بينما ظهرت انتهاكات أخلاقية إلى حد ما في (الجنوح إلى تناول الموضوعات التافهة والهابطة، الوقوع في جرائم السب والقذف والتشهير).

٣- وبالنسبة للمسؤولية الاجتماعية لمقدمي البرامج الحوارية فلم تؤيد أو تُعارض النخبة الصحفية وجود أي بعد من أبعاد المسئولية الاجتماعية لمقدمي البرامج الحوارية ولكنها ترى أنها متوفرة إلى حد ما في (يقدم ما يفيد وينفع المشاهدين والمجتمع، يتبنى هموم ومشكلات المواطنين ويساهم في حلها، يقوم بدوره في مراقبة المجتمع والمسؤولين).

التوصيات:

١- تضافر جهود الدولة والمجتمع في التحول من فلسفة الإعلام القائم على مجرد الوصول للمشاهدة والربح الإعلاني إلى فلسفة الإعلام الهادف الذي يحظى بثقة جمهوره.

٢- الاهتمام بنشر وغرس ثقافة الاختلاف واحترام الرأي الآخر، وإعلاء المصلحة الوطنية دون الإخلال بالمهنية والأخلاقيات بحيث لا تكون هناك حجة للمجتمع أو لمقدمي البرامج الحوارية في استمرار الفجوة بينهم.

٣- الاهتمام بمعايير انتقاء الإعلاميين أو مقدمي البرامج الحوارية وتأهليهم وتدريبهم، وبث دماء جديدة لا تعاني من خلفيات سياسية وإعلامية سابقة.

٤- الاهتمام بقياسات الرأي العام إزاء الممارسة الإعلامية لمقدمي البرامج الحوارية بالفضائيات المصرية والاستفادة منها في تعديل أدائهم المهني وأساليب معالجتهم للأحداث والمشكلات.

مراجع الدراسة:

الكتب:

١- شلبي ،كرم (٢٠٠٨) .المذيع وفن تقديم البرامج . بيروت : دار ومكتبة الهلال ،ص ٢٥٠ .

٢- عبد الحميد ،عمرو محمد (٢٠١٩) .العداء لوسائل الإعلام :التحديات المهنية واستعادة ثقة الجمهور . القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، ص ٤٧٧.

الكتب المترجمة:

١- راندال، ترجمة: معين الإمام (٢٠٠٧) .الصحفي العالمي.(الرياض : مكتبة العبيكان) ، ص٢١٩ .

رسائل الماجستير الغير منشورة :

١- صوفي ،سحر محمد .(٢٠١٦). " تقييم معايير الأداء المهني لمقدمي البرامج الحوارية في القنوات الفضائية المصرية الخاصة " ،(رسالة ماجستير منشورة)، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ص ٥٢ .

البحوث المنشورة :

١- إبراهيم ،ريهام مرزوق .(٢٠١٨) "تقييم النخبة الإعلامية لإداء مقدمي البرامج الحوارية في الإذاعات المصرية" ،مجلة البحوث الإعلامية: جامعة الأزهر ،كلية الإعلام ،ع ٥٠ ،ص٧٦٥ - ٨٠٤ .

٢- إبراهيم ،محمد رفاعي شوقي (٢٠٢٠) ، "دور البرامج الحوارية في تشكيل إدراك الشباب لخطط التنمية القومية" ، مجلة البحوث الإعلامية: جامعة الأزهر ، كلية الإعلام بالقاهرة ع٥٤، ج٧ ،ص: ٤٩٦٣ - ٥٠٠٠ .
٣- أحمد ،شيماء عبد الله .(٢٠١٩). "مدي التزام البرامج الحوارية في القنوات الفضائية المصرية الخاصة بالمعايير المهنية والأخلاقية " ، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية ،جامعة المنيا - كلية التربية النوعية ، ع ٢٢ ،ص : ١١٦ : ١٢١.
٤- الزويني ،حسين دبي حسان .(٢٠١٢) "أولويات التحكم القيمي لأداء القائم بالاتصال في معالجة موضوعات العنف : دراسة ميدانية للعاملين في قناتي (بلادي) و (الحرية)" ،مجلة الأستاذ : جامعة بغداد :كلية التربية ،ع ٢٠٠. ص١١٣ : ١٣٥ .
٥- العبد ،نهى عاطف .(٢٠١٣). "تطبيق القواعد المهنية في البرامج الحوارية التلفزيونية في تغطية فترة ما بعد الثورات العربية : دراسة على الجمهور العام وعلى القائم بالاتصال" ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام : جامعة القاهرة ،كلية الإعلام ،مج ١٢ ،ع١٣ ص٧٢.
٦- حامد ،نرمين سعيد .(٢٠٢١). "معالجة البرامج الحوارية التلفزيونية لبعض قضايا المجتمع المصري بين ضوابط العمل الإعلامي والممارسة الفعلية" ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع ٧ ، ج ١ ، ص ٣٥ : ٦٢.
٧- حسن ،راضي رشيد ،خليل ،إيثار طارق .(٢٠١٢). "البرامج الحوارية ودورها في تشكيل اتجاهات الرأي العام من وجهة نظر طلبة الاعلام (برنامج ولكم القرار نموذجا" ، مجلة كلية التربية الأساسية، ع ٧٣، مج ١٣ ، ص ٥١١-٥٣٦.
٨- عبد القادر ،بغداد باي ويسري ،صيشي .(٢٠٢٠). "البرامج الحوارية السياسية في الفضائيات الجزائرية الخاصة من وجهة نظر أساتذة الإعلام بالجامعة الجزائرية" ،مجلة آفاق عليمة ، مج ١٢ ، ع ٢ ،ص ٥٣-٧١ .
٩- عدوان، سلطان . (٢٠٠٩). " القائم بالاتصال والعوامل المؤثرة فيه"، الموسوعة الإعلامية، ص ص ٢٠ – ١.

المراجع الأجنبية :

1- Ahmad, R. (2021). Analysis of Media Bias—Glenn Beck TV Shows: A Content Analysis. Journal Of Creative .Communications, 8 Nov , 1-22

2-Gulenko, P. (2020). Political discussion as a propaganda spectacle: propaganda talk shows on contemporary Russian .television. Media, Culture & Society, 43(5), 906-924

3-Prithard ,D , Brewer,P & Sauvageau,F .(2003). Changes in Canadian Journalists' Views about the Social and Political Roles of the News Media: A Panel Study, 1996-2003.Canadian Journal of Political Science Politique , 38(2), .287-306

4-Willnat, L., Weaver, D., & Wilhoit, G. (2017). The American Journalist in the Digital Age. Journalism Studies, 20(3), 423-441